رابط المادة على منصة باحث

رياض الصالحين

لقاء العصر)66(حديث "يدخل الجنة أقوام أفئدتهم مثل أفئدة الطير"

خالد المصلح

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اما بعد قال الامام النووي رحمه الله تعالى في كتاب رياض الصالحين في باب اليقين والتوكل - 00:00:00

عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يدخل الجنة اقوام افئدتهم مثل افئدة الطير. رواه مسلم. قيل معناه متوكلون وقيل قلوبهم رقيقة. الحمد لله رب العالمين واصلي واسلم على المبعوث رحمة للعالمين نبينا محمد - 00:00:14

وعلى اله واصحابه اجمعين اما بعد هذا الحديث حديث ابي هريرة رضي الله تعالى عنه فيه خبر نبوي جليل وهو بيان صفة قلوب من يدخل الجنة جعلنا الله تعالى واياكم منهم - 00:00:34

يقول النبي صلى الله عليه وسلم يدخل الجنة اقوام قلوبهم كافئدة الطير يدخل الجنة الجنة هي دار النعيم الكامل الذي اعد الله تعالى فيها لعباده الصالحين ما لا عين رأت - 00:00:50

ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فهي رحمة الله التي يرحم بها اولياءه واصفيائه يدخل الجنة اقوام قلوبهم كافئدة الطير يعني مثل افئدة الطير والطهير المقصود به جنس الطير - 00:01:06

وهو من ارق الحيواني قلبا ولذلك كان الطير من اشد الحيوان تأثرا ويضرب به المثل في النوع والتأثر على الفقد وغير ذلك وتشبيه النبي صلى الله عليه وسلم قلوب هؤلاء بالطير للعلماء فيه عدة اقوال - 00:01:29

فقيل ان تشبيه النبي صلى الله عليه وسلم قلوب هؤلاء بالطير لانهم اهل توكل. وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم فيما جاء في المسند من حديث عمر لو توكلتم على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير - 00:02:02

تغدو خماصا وتروح بطانا. اي كما يرزق الطير بسبب توكله واعتماده على الله عز وجل في تحصيل مطلوبه راكي معاشه ومصالحه فلو توكل العبد على الله كتوكل الطعين كان ذلك موجبا لادراك ما يؤمل ويسلم مما يخاف ويرهب - 00:02:24

وهذا معنى قوله صلى الله عليه وسلم او هذا مما فسر به قوله صلى الله عليه وعلى اله وسلم يدخل الجنة اقوام قلوبهم كافئدة الطير اي كقلوب الطير في توكلها وتفويضها الامر الى الله عز وجل واعتماد - 00:02:49

عليه في تحصيل مصالحها والسلامة مما تخاف وترهب وهذا هو انسب المعاني للباب لان الباب يتكلم عن اليقين والتوكل وجزاء المتوكل الجنة جاء به الخبر بل اعلم يكون من جزاء المؤمنين ان يدخل الجنة بغير حساب ولا عذاب - 00:03:06

وهذا قد بين النبي صلى الله عليه وسلم من يفوز به في قوله في حديث عبد الله ابن عباس في صفة الذين يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب قال هم الذين لا يسترقون - 00:03:33

ولا يتطيرون ولا يكتوون وعلى ربهم يتوكلون فالتوكل من الصفات الموجبة للفوز بالجنة و دخولها على هذه الصفة بغير حساب ولا عذاب. وهذا الحديث حديث ابي هريرة يدخل الجنة اقوام قلوبهم كافئدة الطعير بيان ان - 00:03:46

ان التوكل من اسباب دخول الجنة وان جزاءه الجنة. مع ان التوكل متعلقه متعدد. يعني التوكل ليس له متعلق واحد بل متعلقه متعدد فيتوكل الانسان على الله عز وجل في اصلاح قلبه - 00:04:05

يتوكل على الله عز وجل في توفيقه للطاعة والاحسان وصالح الاعمال. يتوكل على الله عز وجل في ان يتوقى السيء من العمل

ويسلم من الخطأ والزلل. وكل هذا من التوكل الديني. وهو من اشرف انواع التوكل وهو توكل الاصفياء - 00:04:23
اولياء من عباد الله الصالحين يكون التوكل ايضا فيما يتعلق بامر المعاش في تحصيل المكاسب وادراك المرغوبات والسلامة من المرغوبات يكون التوكل من الحيوان ولهذا التوكل من من العبادات التي يشترك فيها الانسان مع غيره من سائر خلق الله عز وجل. فالحيوان يتوكل على الله - 00:04:43
لذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم كافئدة الطير. وقال النبي صلى الله عليه وسلم لو توكلتم على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير. اي في توكله وفي اعتماده على الله في جلب مطلوبه والامن من مرهوبه - 00:05:09
فالتوكل متعلق ومتعدد ومع ذلك جعل الله تعالى جزاءه واجره الجنة. فمن يتوكل على الله في دينه يفوز بالجنة. ومن يتوكل على الله في دنياه اي في سلامة دنياه واصلاحها ايضا - 00:05:24
تحقق عبادة ينال بها الاجر والثواب من الله عز وجل اذا استوفى بقية ما يكون من موجبات دخول الجنة وسلم من الموانع ومما فسر به الحديث ان هؤلاء قلوبهم قلوب الطير في خوفها. فالطير من اشد الحيوان حذرا وخوفا - 00:05:41
فهم يخافون الله عز وجل ويخشونه كما قال الله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء وهذا المعنى لم يشر اليه المصنف في كلامه اشار الى المعنى الثالث وهو ان قلوبهم كقلوب الطير في رقتها - 00:06:04
اي في لينها وعدم قسوتها وزوال خشونتها وصلفها وهذا بالتأكيد من دلائل سلامة القلب وصلاحه ان يكون رقيقا والرقة في القلب معناه انه سريع الانفعال تأثر والاتعاظ والاعتبار بما يسمعه من ايات الكتاب او بما يشاهده من الايات التي بثها الله تعالى في الافاق وفي الانفس - 00:06:24
وكأين من اية في السماوات والارض يمرون عليها وهم عنها معرضون لان قلوبهم قست فعميت قال سبحانه وتعالى انها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور. فهؤلاء لما عميت قلوبهم لم تتأثر بما تشاهده من الايات قست - 00:06:53
حتى كانت كما قال الله تعالى كالحجارة او اشد قسوة لذلك ينبغي الانسان ان يتفقد قلبه وان يعتني باسباب رقته ولينه وكل عمل صالح يصدق فيه العبد ويخلص فيه العمل فانه سبب وموجب من موجبات رقة القلب. التسبيح التحميد التكبير - 00:07:13
الصلاة كل الاعمال غايتها اصلاح القلوب ولذلك فتش عن قلبك بعد الاعمال الصالحة. كيف اثرها في قلبك؟ فانها توجب له رقة وصلاحا. كما ان عاصي توجب له قسوة وهلاكا فاذا وقعت في ذنب فاستغفر. واذا اتيت حسنة فسل الله ان يكون ذلك موجبا لصلاح قلبك واستقامته. لتكون من اولئك - 00:07:41
الذين قال فيهم النبي صلى الله عليه وسلم يدخل الجنة اقوام افئدتهم كافئدة الطير اللهم ارن قلوبنا بذكرك واعمرها بمحبتك واجعلها من اصلح قلوب عبادك وفقنا الى صالح العمل في السر والعلن وصلى الله وسلم على نبينا محمد - 00:08:08